هذه السلسلة

هى الثالثة فى مشروع « الكراسات » ، الذى تصدره « المكتبة الأكاديمية » . والكراسات تعنى بمحورين كبيرين : العلم والمستقبل . لذلك فقد حملت السلسلة الأولى عنوان « كراسات مستقبلية » ، وقد بدأ ظهورها عام ١٩٩٧ ، وفى عام ١٩٩٨ ظهرت السلسلة الثانية تحت اسم « كراسات علمية » . وقد فكرنا فى البداية أن تضم السلسلتين ، بجانب التأليف والترجمة ، عروضا مطولة لبعض الإصدارات المهمة ، التى لا تلاحقها حركة الترجمة . إلا أن أنشط أعضاء أسرة الكراسات ، وللكراسات أسرة ممتدة ترحب دائماً بالأعضاء الجدد ، أقول أن أنشط الأعضاء الصديق الدكتور محمد رؤوف حامد ، الأستاذ بهيئة الرقابة الدوائية ، اقترح أن تصدر العروض فى سلسلة خاصة بها . وقد كان اقتراحاً موفقا كما أرجو أن يوافقنى القارئ .

والكتب المختارة للعرض فى السلسلة لا تأتى فقط من اقتراحات هيئة التحرير ، حيث قدم أعضاء الأسرة مقترحاتهم التى حظيت بالترحيب . والباب مفتوح لكل من يرغب فى المشاركة . وإذا كانت السلسلة قد بدأت بمجموعة من الكتب الصادرة بالإنجليزية ، فإننا نطمح أن تشمل العروض القادمة كتبا تصدر فى لغات أخرى ، لا تشملها عادة خطط الترجمة كاليابانية والروسية والصينية ، بالإضافة إلى الفرنسية والألمانية . فرغم أن الأخيرتين أكثر حظاً نسبياً ، إلا أن كم المترجم والمعروض لايقارن بما يتم بالنسبة للإنجليزية .

والحديث عن « العروض » يذكرنا بالجهود السابقة ، التى لا ننكرها ، بل نحاول أن نكمل مسيرتها . فبالنسبة العروض الموسعة ، تذكر جهود الهيئة العامة للاستعلامات بالنسبة للمجالات التى تهمها . كما أن العروض المتوسطة ، التى أصدرتها هيئة الكتاب فى التسعينيات ، ضمن سلسلة « تراث الإنسانية » لايمكن إغفالها . وهما مثالان يقصد بهما الإعتراف بفضل السبق ، دون أن ندعى الحصر . وإن كنا ، فى الوقت نفسه ، نظن أن السلسلة الحالية هى الأولى التى تعنى بالعرض التفصيلى للكتب .

هذه الكراسة :

ليست جديدة على السلسلة فقط ، ولكن على عالم الفكر العلمى بشكل عام. ولا أقصد بذلك وضع رأى نهائى بالنسبة لها ، بقدر ما أقصد طرحها للقارئ ليقوم

بقراءتها النقدية بنفسه ، منطلقاً من توصيف المؤلف لعمله باعتباره – كما يذكر يقدم «نوعاً جديداً من العلم» . هذا النوع الجديد لا ينحرف عن الهدف «القديم» للعلم : فهم العالم . لكنه ينتقل بنا من الاستناد إلى الرياضيات ، التى قُدمت منذ عهد الإغريق وما قبله كوسيلة لهذا الفهم ، إلى الاستناد إلى «البرامج الحاسوبية البسيطة» ، التى يؤكد أنها الأنسب لفهم عالمنا الطبيعى المعقد ، بما فى ذلك عالم الحياة بالذات . وهو عمل موسوعى بكل المقاييس ، كرس له المؤلف عشرين عاماً من عمره .

وفى هذه الكراسة ، يقدم لنا العارض ، الدكتور صبحى عطا الله ، الإطار العام للكتاب بتمكن نشكره عليه . وهو يرسخ بهذه الكراسة الانضمام إلى أسرتنا الممتدة، حيث قدم من قبل عرضاً رائعاً لكتاب «بين عصرين» . أهلاً به دائماً مؤلفاً وعارضاً ومشاركاً أصيلاً فى هذا المشروع الفكرى الذى تبنته المكتبة الأكاديمية منذ عام ١٩٩٧ .

أ.د. أحمد شوقى

يناير ٢٠٠٤

obeikandl.com